صلى الله عليه وسلم يعتني بها ويسئل الكل يوم عنها وبجهلا في هذا الزمان اذا سمعوا
بامر وقع في النوم او الغيبة او الفنا لم يرفعوا به رأسا وقالوا بالمنامات يريدها اولاء
الذي كانوا يذكروا مدارك الصالحين ويستهزؤن بالرائي اذا اعتمد عليها وهذا
جهل بمقامها **وقال** واعلم ان محل الرؤيا النشأة العنصرية فليس للملك رؤيا
وذلك لان مكان الرؤيا ما تحت مقعر فلك القمر خاصة فلو قدر ان شخصا
خرج من مكان الرؤيا لايرى بعد ذلك رؤيا لانه لا يقوم به صفة النوم واطال
في ذلك قلت ذكر الشيخ شروط من يرى برسول الله صلى الله عليه وسلم في الباب
التاسع عشر واربعمائة وكذلك ذكر في الباب الخامس والثلاثين وثلثمائة و
الباب الاربعين وخمسمائة ماله تعلق برؤية الله ورؤية رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر في الباب الثالث والستين وثلثمائة الفرق بين الرؤيا و
المبشرات وان الرؤيا اعم والمبشرات اخص فان الانسان قد يرى ما يحدث به
نفسه وما يلعب به الشيطان او يحزنه ولو لم يكن كذلك ما اخر فيمن رأها النفث او
روئيت له ما اثبت الشارع لذلك التخوف حزينا وهو امر صاحب الرؤيا المخوفة
ان يتفل عن يساره ثلاثا ويستعيذ بالله من شر ما رأى فانها لاتضره ثم يتحول
عن شقه الذي كان نائما عليه حين الرؤيا الى شقه الاخر فانها تتحول بتحوله
ولاتضره وذلك كما يحول الانسان رداءه في الاستسقا فيحول الله حاله
بالجدب بالخصب والله تعالى اعلم **وقال في الباب الثامن والتسعين ومائة**
في حديث ان نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن المراد بالنفس هو العماء الذي
هو البخار المسمى بالحق المخلوق به السموات والارض وما بينهما وليس هو
الهواء ولا السحاب الرقيق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في صفة العماء الذي كان
الحق تعالى فيه من غير حلول قبل ان يخلق الخلق ما تحته معناه ليس تحته هواء وما
فوقه هواء يعني انه ليس هو جسم وانما له صفة الفوق والتحت اما الفوق فلكونه
الحق نسب الى نفسه انه فيه واما التحت فلكون العالم فيه فلو كان العماء هوا
ان تحته هوا وفوقه هوا جسما لكان مخلوقا والحديث اثبت ان العماء كان
قبل خلق الخلق فافهم ما تحته **وقال** في قوله تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا

حيث ثم

قوله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا
ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما
فترى الودق بيان نسخه

فيبسطه

فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا
اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون اعلم ان السحاب انما
يثقله الماء فاذا ثقل استبشر الناس بنزوله فينزل كما يصعد بما فيه من الحرارة
فاذا ثقل اعتمد على الهواء فانضغط الهواء فاخذ سفلا فحك وجه
الارض فتقوت الحرارة في الهواء فطلب الهواء بما فيه من الحرارة القوية الصعود
الى الركن الاعظم فوجد السحاب متراكما فمنعه من الصعود فكان نفسه فاشتعل
الهواء فخلق الله من تلك الشعلة ملكا فسماه برقا فاضاء به الجو ثم انطفى
بقوة الريح كما ينطفي السراج فزال ضوءه مع بقاء عينه فزال كونه برقا وبقاء
العين كونا يسبح الله ثم يصعد الوجه الذي يلي الارض من السحاب فاذا
مازجه كان كالنكاح فخلق الله من ذلك الالتحام ملكا سماه رعدا فسبح بحمد
الله فكان بعد البرق لابد من ذلك فكل برق لابد ان الرعد يعقبه لان الهواء
يصعد مشتعلا فيخلقه الله ملكا يسميه برقا وبعد هذا يصعد اسفل السحاب
فيخلق الله الرعد فيسبح بحمد ربه لما اوجده الا ان بعض الخلق قد يدرك تارة
هذا دون هذا وقد يدرك تارة هذا دون هذا واطال في ذلك ثم قال وقد خلق الله
ملك الرعد من الهواء كما خلقنا تعالى من الماء وذلك الصوت المسمى عندنا بالرعد
عينه تسبيحه وفي ذلك الوقت يوجده الله تعالى فتمسه نفس صورته ويذهب
كما يذهب البرق وذوات الاذناب قال وحقيقة الرعد تنشأ من هبوب الهواء
فيصعد اسفل السحاب اذا تراكم فيصوت كما يصوت الثوب اذا انشق فلتتأمل
ويحرر **وقال** ارجى اية للمشرك قوله تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فمن
نظر في الدلائل جهد الطاقة فاداه ذلك الى تحصيل شبهة انها برهان فقد توفر
باب العذر عند الله **وقال** والمراد بالبرهان هنا في زعم الناظر والا فمن المحال
ان يكون ثم دليل في نفس على اله اخر فلم يبق الا ان تظهر الشبهة بصورة البرهان فيعتقد
انها برهان وليس في قوته اكثر من هذا واطال في ذلك بنحو ثلاثة اوراق ثم قال وانما
نكر الها لانه لم يكن ثم اذ لو كان ثم لتعين ولم ينكر فدل على ان من ادعى مع الله
الها اخر فقد تخيل في غير ضرم واستحق ذا دم لانه ليس له حق بتعيين ولا حق له

السحاب انما يثقله الماء

المقصد

تعين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1